840

# صاحب الجلالة يتحدث إلى مدير جريدة السياسة الكويتية

واستقبل جلالة الملك الحسن الثاني السيد أحمد جار الله مدير جريدة السياسة الكويتية، والسيد رمزي صوفية المحرر بنفس الجريدة اللذين اجريا مع جلالته استجواباً صحفياً تناول الوضع العربي والدولي.

وهذا نص الاستجواب الملكي كما نشرته الجريدة الكويتية المذكورة :

**سؤال : يا جلالة الملك، أعطيت في خطابك الأخير تعريفاً جديداً لدول المواجهة ودول المساندة، وادخلت المغرب من بين دول المواجهة، فهل بالامكان تفسير هذه النظرية بشيء من التفصيل ؟**

**جواب** : ان تطور الأحداث الأخيرة جعلت العالم العربي في الحقيقة ينقسم بكيفية سطحية وتعسفية بالنسبة للشعوب وعلى مستوى قادته الى قسمين : قسم الرافضين وقسم الخونة، فحينما احسست ان الانصاف والعدل لم يعد لهما القيمة اللازمة للاختيار بين هذا وذاك أو لاعطاء صفة دون صفة أو لالصاق صبغة دون صبغة لأي بلد، رجعت الى نفسي وقيمت من جديد حساباتي، فوجدت ان حق الدم يعطي المغرب الحق ليسمي نفسه دولة من دول المواجهة، ولم اعتقد يوماً ما ان أية دولة من دول المواجهة يمكن ان يكتب أو يقال عنها خانت القضية العربية، هذا هو السبب.

**سؤال : جلالة الملك، ماذا يستفيد المغرب عندما يكون من دول المواجهة، هل القصد مالي، ام القصد معنوي من ذلك ؟**

**جواب** : ماذا تعني بالقصد المالي ؟

**سؤال : يعني هل يريد المغرب حصته المالية من دول المساندة التي تقف مع دول المواجهة ؟**

**جواب** : حينما كانت توزع ملايير الدولارات سنة 1974 في مؤتمر القمة العربي في الرباط، لم يأخذ المغرب ولو قرشا واحداً من الاموال الباهضة التي وزعت على جميع الدول التي كانت في الواجهة، وحتى حين نبه الى ذلك صديقنا صدام حسين في الجلسة وقال : ياقوم، أعطينا لكل واحد ونسينا المغرب وشهداء المغرب، قلت له : أرجوك، المغرب هو مضيفكم، والمغرب هو رئيس الجلسة والمؤتمر، والمغرب لا يطلب منكم شيئاً.

وأظن ان سؤالك منطلق من كون المغرب غير معروف في الشرق، فلو كنت تعرف المغرب لما سألتني هل هناك سبب مالي أو سبب معنوي، ولعرفت مسبقاً ان السبب معنوي قبل كل شيء.



**سؤال : ياجلالة الملك، هل يمكن ان نعرف المبالغ المالية التي انفقها المغرب نتيجة مشاركته في حرب أكتوبر 1973 ؟**

**جواب** : لقد انفقنا تقريباً ما بين 350 و400 مليون دولار بالعملة الصعبة طبعاً.

**سؤال : جلالة الملك، كنت من الذين ايدوا مبادرة الرئيس انور السادات ووقفت معها بعنف على الرغم من انتقاد خصومك لهذه النقطة، فهل تعتقد الآن أن الوقت حان ليلغي السادات مبادرته لأنها لم تعط ثمارها حتى الآن، ام ما زالت الثمار في طريقها الى الظهور ؟**

**جواب** : حينما وقفت بجانب الرئيس انور السادات لم أقف معه بعنف، ولكن وقفت معه بحكمة، وذكرت اذ ذاك جميع الاسباب التي جعلتني ابارك مبادرته، وعلينا الآن أن نسأل انفسنا هل سنبقى ننظر الى مشاكلنا كرجال دولة او كشباب أو كهول تطغى عليهم العاطفة والحرارة والاندفاع أكثر مما يغلب عليهم التعقل والتحليل.

ان كل مبادرة بكيفية عامة ـــ وخاصة اذا كانت من حجم المبادرة التي اتخذها الرئيس انور السادات لا يمكن ان نقدر لها مسبقا مدة نجاحها أو فشلها، فالمبادرة السياسية هي قبل كل شيء كعملية حرث، فلابد للبذرة من ان تثمر رغم الرياح ورغم الثلوج ورغم قلة الماء اذا كانت بذرة طيبة، ولابد لها ان تؤتي اكلها في وقتها، وكل مبادرة لها حجم وقيمة لابد ان تثمر، ولايتعين التسرع في مثل هذه الأحوال.

## مؤتمر القمة أصبح اسبقية الاسبقيات

**سؤال : الذين انتقدوا السادات ياجلالة الملك ، يرون مبادرته اثرت على التضامن العربي، ويقوم الآن الرئيس النميري بمحاولة لاعادة الجو العربي الى ما كان عليه بتكليف من جامعة الدول العربية، فهل سينجح النميري في عقد مؤتمر قمة تحضره الأطراف المتخاصمة ؟**

**جواب** : ان موقف المغرب بالنسبة للموضوع هو ان مؤتمر القمة اصبح أسبقية الاسبقيات نظرا للوضع الذي يوجد عليه العالم العربي في الوقت الحاضر، وهذا ماقلته شخصياً لصديقي الرئيس النميري، وموقفنا في هذا الباب هو كما يلي، يجب على القادة العرب ان يجتمعوا ويطرحوا هذا المشكل وحده على بساط المناقشة، أي الا يطرحوا معه أي مشكل آخر، ومن كانت له مشاكل ثنائية أو ثلاثية أو رباعية عليه ان يتجنبها ويتناساها، والا يثير في هذا المؤتمر الا نقطتين أولا ماذا نؤاخذ على الرئيس أنور السادات ؟ وعلى من ايده، ثانيا كيف سيكون التحرك العربي ؟ أما الآن فالملاحظ ان هناك جموداً، وجمود اليوم أخطر من جمود الأمس، و«لا سلم ولا حرب» بعد زيارة الرئيس انور السادات للكنيست أصبحت أخطر من «لاحرب ولا سلم» قبل 73 أو بعد 73، واذا لم يتحرك العرب بكيفية أو بأخرى سنجعل انفسنا نعتقد ـــ ومعنا العالم ـــ ان اجراءات السلام سائرة، والواقع ليس كذلك، فاذن لا بد من عقد مؤتمر قمة اولا لحسم الخلاف المختلق، وانا أعتقد ان الخلاف مختلق ، لأن الرئيس انورالسادات عندما ذهب الى القدس لم يفرط في النقط التي اتفق عليها مؤتمر الرباط، فما أبرم سلماً منفردة ولم يساوم في حقوق الفلسطينيين، ولم يساوم في الجلاء عن الأراضي المحتلة، وهذه هي النقط التي اتفق عليها مؤتمر القمة العربي الأخير.

## ما يدور في العالم العربي امر طبيعي

**سؤال : لقد سألت الرئيس السادات في لقاء سابق معه عن الوضع في العالم العربي، فكان رأيه ان**



**ما يدور في العالم العربي هو أمر طبيعي، فهو مخاض ستخرج منه الزبدة، فماذا هو رأيك في الاحداث السائدة الآن من خلافات الحدود وغيرها ؟ وهل تشارك السادات في هذه النظرية، ام لك رأي آخر يا جلالة الملك ؟**

**جواب** : اعتقد ان الرئيس السادات متفائل جداً، لأنه يعتقد على الاقل ان العالم العربي هو بمثابة لَبَن، ولكني اخشى ان يكون العالم العربي اذا بقي في هذه الحالة بمثابة ماء، كما قال الشاعر ابن زيدون في ولاّدة :

**هـي الماء يعـزُّ على قـابض ويمنـع زبدتـه مـن مخض**

انني أشاطر الرئيس انور السادات هذه النظرية، وأظن في الوقت نفسه انه متفائل أكثر من اللازم، ولكنني اتمنى ان يكون على حق في هذا التفاؤل.

## المملكة العربية السعودية امينة ومؤتمنة من طرفنا

**سؤال : هناك مَن يرى ان هذه الفترة من الزمن هي الحقبة السعودية في منطقة المشرق، فهل تعتقد ان التحرك السعودي وصل الى مستوى هذه الحقبة أم أنه بطيء الى حد ما ؟**

**جواب** : اعتقد شخصيا ان الحقبة تنقسم الى قسمين : هناك حقبة كسنجير الذي كان يرى التحرك على أساس السياسة وعلى أساس وجود السوفيات في المنطقة او عدم وجودهم، وكان وزن كسنجير منصباً بعد الحرب بالأخص على مصر وسوريا، وأظن ان امريكا ترى الآن ان العنصر القوي في المنطقة لم يعد عنصر السياسة، ولكن عنصر الطاقة، وربما تريد ان تعطي للمملكة العربية السعودية مسؤولية أكبر وأكثر وأوسع من الماضي، كما انني أعتقد شخصياً أنه لو اجتمع شمل العرب وسخرنا وسائلنا كلها سياسياً وطاقة ايضا فان مدة الانتظار او المراهقة ستكون أقصر، وأعتقد أيضا انه لو طلب من المملكة السعودية بكيفة واضحة وبكيفيةٌ مَنطقية وباعتبار ما لها من وزن وما لها من امكانات ان تقوم بهذا الدور لقامت به، وعندي اليقين انها لن تتأخر في ذلك، ولا أعلم لحد الآن ان طرفاً من الأطراف طلب من المملكة العربية السعودية القيام بهذا الدور، فاذا انعقد مؤتمر القمة وقررنا (كما قلت لك سابقا) النظر في مبادرة الرئيس انور السادات ومجال التحرك للدول العربية، اي هل ستتحرك دبلوماسياً ام ستتحرك نحو حرب أو نحو سلم وخرجنا ببرنامج موحد، فانني على يقين انه سيكون للمملكة العربية السعودية الحظ الأوفر، علماً منا انها امينة ومؤتمنة من طرفنا ولا يمكن للسعوديين ان يخونوا أبداً اذا اؤتمنوا على رسالة، بالاضافة الى الوزن الذي تتمتع به في الميدان الدولي، وانني لعلى يقين ان بامكان المملكة العربية السعودية — بما حباها الله من خيرات وبما جبلت عليه من استقامة — ان تقوم بدور فعال في هذا الميدان اذا كانت حقاً مدعمة من العرب كلهم.

**سؤال : جلالة الملك، عرف العالم العربي خلال العشرين سنة الماضية كثيراً من الايديولوجيات، ففي اعتقادك اي الايديولوجيات استطاعت ان تثبت وجودها في هذه الفترة ؟**

**جواب : اولا ومع الأسف، انعدام الايديولوجية هو الذي طبع الجيل العربي خلال العشرين سنة الأخيرة،** ذلك ان انتقال الانسان من ايديولوجية الى ايديولوجية وعدم هضم الايديولوجية المعتنقة، وعدم التسامح بالنسبة للايديولوجية التي لا يحبها تجعل الانسان يصبح فارغا نهائياً من اية ايديولوجية مع ان الناس يعتقدون ان له مذهبا أو له شريعة سياسية، والحالة انه الفراغ، الفراغ الفكري مع الأسف، وهذا في نظري هو الذي طبع العالم العربي في هذه المدة الاخيرة.



## اليساريون لم يمنحهم الله نعمة التسامح

**سؤال : شهد العالم العربي ما يسمى باليسار في فترة العشرينات هذه أو 25 سنة الماضية، فهل تعتقد ان اليسار ادخل طابعاً جديداً على نظام الحكم او ادخل نظريات جديدة استفاد منها العامة في شعبنا.**

**جواب** : اظن شخصيا انني غير متوفر على العناصر الكافية لأقول ان هذا الشعب او ذاك استفاد أو لم يستفد من الأنظمة اليسارية، ولكن الشيء الوحيد الذي اؤاخذه على الأنظمة اليسارية هو عدم تسامحها، فما رأيت ولا قرات ان نظاماً من الأنظمة التي تسمى باليمينية أو بالرجعية كانت هي البادئة بالهجوم على دولة تسمى باليسار إما بالقذف واما بالسلاح، بل كان دائما العكس هو الذي يحدث، لأن اليساريين لم يمنحم الله نعمة التسامح، مع ان التسامح هو نوع من الديمقراطية، بل هو اساس الديمقراطية، وذلك شيء منعدم عندهم.

**سؤال : اتعتقدون بعد كل ما جرى في العالم العربي منذ سنة 1965 ان فلسطين هي قضية العرب الكبرى، ام برزت متغيرات اخرى جعلتها تصبح القضية الثانية او الثالثة في المرتبة ؟**

**جواب** : أظن ان هذه هي اهم نقطة في حديثي معك عن منطقة الشرق الأوسط، هناك «القضايا العربية ـــ العربية» وهناك «القضايا العربية ـــ الخارجية» فالمشاكل العربية هي اولا تصفية الجو بين العرب، ثانياً اقرار نظام شمولي في المنطقة للتعايش بين الدول العربية مهما اختلفت الأنظمة أو كيفما كان مقدار الحريات أو التمثيل الشعبي أو غيره، وكيفما كان حجم المشاكل فسيبقى اصغر بكثير من حجم المشاكل العربية الخارجية، وكأنني بالعرب كالرجل الجالس وراء شجرة صغيرة تغطي عليه الغابة التي توجد امامه، ولكنه اذا وقف ونظر من فوق الشجرة الصغيرة تمكن من رؤية الغابة كلها، فالعرب ينسون انهم يقعون جغرافياً في مفترق الطرق من ناحية الطاقة، فقد جمع الله سبحانه وتعالى موارد الطاقة كلها في آلاف الأميال المربعة، ومنطقة البحر الأحمر والخليج هي طريق الطاقة، واذا نحن رأينا ان الصدام الفكري والايديولوجي بدأ الآن يكشف عن وجهه بالنسبة للطاقة ومستقبل الطاقة تمكنا من الوصول الى النتيجة التالية، وهي اذا نحن بقينا مشغولين بالمشاكل العربية ـــ العربية (وهي مشاكل سطحية ولا تتطلب الا جهداً قليلا) و لم نرتفع الى صف العقلاء وصف رجال دولة، فاننا سنغفل المخاطر العربية الخارجية التي ستقضي في الواقع على كل الأنظمة يمينية كانت أو يسارية، فالأنظمة اليمينية ستنقرض وستصبح الأنظمة اليسارية في قفص اسيرة الايديولوجية المستوردة.

اليساريون هم ايضا وطنيون، لهم غيرة على بلادهم، ولهم طموح في الحرية، ولكن حينما يصبح اليسار في القفص سينحي الأفراد الذين لهم شخصية ولهم روح وطنية وغيرة على بلادهم وخيراتها، وسيعوضون بالكراكيز، فالقضايا المصيرية بالنسبة للعرب في المنطقة هي خطيرة جداً وتنسينا اياها المشاكل العربية ـــ العربية كما نسميها والتي هي مشاكل سطحية نسبياً مع الأسف ـــ القضايا التي يمكن ان تكون حتمية ومصيرية على الشخصية العربية.

**سؤال : قضية فلسطين، هل تعتبر قضية عربية عربية ؟**

**جواب** : هي قضية عربية عربية، وعربية خارجية بالطبع.

**سؤال : هل برزت قضية اكبر منها الآن ؟ يعني هل برزت مخاطر اهم منها الآن ؟**

**جواب** : من جملة ما ستتخذه هذه المخاطر من مطايا، القضية الفلسطينية، فقضية فلسطين هي خطر

ومشكل : خطر اذا لم نعمل على حلها بعدل وبما اتفق عليه العرب جميعاً باقامة دولة فلسطينية وكيان فلسطيني، ولكن هذا يقتضي منا الا نبقى في دوامة المشاكل العربية ــ العربية، ويمكن ان تصبح قضية فلسطين احدى الشرارات، ولن تكون شرارة عربية عربية، ولكن شرارة عربية خارجية.

## كلام البيت الأبيض ليس هو الكلام الذي كنا نسمعه
## خلال السنوات الخمس الأخيرة

**سؤال : يرى السادات ان حل القضية الفلسطينية او قضية الشرق الأوسط في يد الولايات المتحدة بنسبة 99 بالمئة، فهل تشارك الرئيس السادات هذا الرأي ياصاحب الجلالة ؟**

**جواب :** اعتقد فعلا ان الحل بيد امريكا، فالعرب يواخذون منذ مدة طويلة على امريكا عدم تحركها، واعتقد ان امريكا تغيرت اليوم، وان كلام البيت الأبيض اليوم ليس هو الكلام الذي كنا نسمعه خلال السنوات الخمس الأخيرة، كما ان رد الفعل عند الصحافة والتلفزة الامريكية ووسائل الاعلام بصفة عامة في امريكا ليس هو رد الفعل الذي كنا نعرف من قبل، فالسياسة والصبر هما توأمان، فاذا كنا نستثمر رأسمال وننتظر مدة 10 أو 15 سنة للحصول على الفائدة، فلماذا لا نصبر 5 سنوات او سنتين او 3 سنوات لنجني فوائد الاستثمار، فالصبر والأناة والمواظبة والمداومة والصمود في سياسة محددة معينة لابد ان تأتي بثمارها ونتائجها.

**سؤال : تحدثت الصحافة العربية كثيراً عن لقاءات سرية مغربية اسرائيلية أو يهودية، وكثيراً ما صدرت بيانات مغربية تنفي ذلك أو تصححه، انما مازال الحديث يدور في مشرقنا عن مثل هذه اللقاءات، فهل من ايضاحات يا صاحب الجلالة في الموضوع ؟**

**جواب :** مما لاشك فيه انه كانت هناك اتصالات بيننا وبين شخصيات يهودية ولا نقول صهيونية ولا اسرائيلية، فعلى سبيل المثال هناك كولدمان الذي نعرفه من قديم، وشوراكي وهو من العلماء الذين يكنون لنا الود والتقدير، مع العلم انه يوجد بين الجالية اليهودية المغربية أشخاص أصبح لهم وزن في الخارج ولا اقول في اسرائيل، ولكن في الخارج في كندا أو فرنسا مثلا، وكانت اتصالات مع السيد دوبري الذي هو أكبر الحزانين[1] في باريس ونعرفه وهو صديقنا، فالاتصالات التي جرت كانت على هذا المستوى اي مستوى رجال الثقافة والمال والاستثمارات ولم تتجاوز هذا الحد، ولم تكن ابداً في مستوى السياسيين الاسرائيليين ولا الصهيونيين، واريد ان توضع نقطة نهائية لهذا الموضوع.

## الوضع بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان
## مأساة حقيقية

**سؤال : يا جلالة الملك، كيف ترى الوضع الآن بعد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان ؟**

**جواب :** اراه كما تراه وكما تصوره الصحف مأساة حقيقية، فكلما انفرجت مصيبة في جهة حلت مصيبة اخرى في جهة اخرى فحين وقع الانفراج في الجنوب اللبناني بدأت المشاكل في الشمال، وعندما تصفى المشاكل في الشمال ستنتقل إلى الوسط وهكذا، وأعتقد أن ذلك يرجع إلى عنصرين بالكيفية التي هم عليها، ووجود الجيش السوري، فمادام الجيش السوري لم يخرج من لبنان. فلا أعتقد ان لبنان سيعرف الراحة، فخروج



الجيش السوري من لبنان عنصر أولي واساسي، ومادام يرابط في لبنان فسيبقى موضع المنافسة، منافسة العراقيين، منافسة الليبيين، منافسة عدة عناصر، فوجوده هناك مدعاة للمصاعب والمشاكل التي تصيب لبنان، وعلى هذا فان انسحاب الجيش السوري يشكل عنصراً من العناصر المهمة جدا لرجوع الامن الى نصابه في لبنان.

## الاتصالات الرسمية المغربية الجزائرية لم تقع الى حد الآن

**سؤال : جلالة الملك، هناك من يتحدث عن وجود اتصالات مغربية جزائرية الآن لتهدئة الوضع أو لاعادة الوفاق بين البلدين.**

**جواب :** الاتصالات تكتسي عادة صبغتين، فهناك الاتصالات الرسمية، وهناك الاتصالات الشخصية بين شخصيات تتعارك فيما بينها وتتبادل الحديث وتتألم وتتأسف للوضع القائم على أمل أن ينتج عن ذلك شيء، فالاتصالات التي كانت هي من هذا النوع اي اتصالات أصدقاء فيما بينهم يتالمون للوضع الحالي، وكل واحد منهم سواء كان جزائريا أو مغربياً يسعى للوصول الى شيء من التفاهم أو شيء من الانفراج في الجو، اما الاتصالات الرسمية على الشكل المعروف فلم تقع الى حد الآن.

**سؤال : هل انت متفائل من أن هذه الاتصالات ستؤدي الى نتيجة في المستقبل ؟**

**جواب :** نعم، واعتقد كما قلت ان مدرستي السياسية هي التي طبعتني بهذا الطابع، فقد ولدت وترعرعت في عهد الحماية وأصبحت رجلا وكهلا وأبا في عهد الاستقلال اذن تسع واربعون سنة في مدرسة الصبر وهي والحمد لله مدرسة نجاح، فلهذا اعتقد ان كل ما من شأنه ان يقرب بين وجهات النظر ويقلل من شقتي سوء التفاهم يمكن أن يشجع.

**سؤال : جلالة الملك، يتهامس المغاربة في بيوتهم ويقولون أن الصحراء تتوفر على النفط، فما رأي جلالتك ؟**

**جواب :** صدقني ليس لدي أي عنصر علمي أو تقني يمكنني من نفي ذلك او اثباته، ويقال اعتماداً على المنطق ان الصحراء تقع على خط واحد مع ليبيا والجزائر، وعلى أساس هذا المنطق لابد وان النفط موجود بها، ولو كنت على يقين من ان النفط موجود في الصحراء لأسرعت بالبشرى ابلغها لشعبي.

**سؤال : ماذا تعني زيارة الوفد الاسباني للمغرب ياصاحب الجلالة ؟**

**جواب :** انه وفد برلماني جاء للمغرب بدعوة من البرلمان المغربي، واعتبر ان هذه الزيارة تعتبر حقيقة زيارة مفيدة جداً، لأنها تمكن البرلمانيين سواء كانوا مغاربة أو اسبانيين من الاطلاع على ملفات كانوا يجهلونها، لان المشاكل الحقيقية والحساسة تثار بين الحكومتين، اما اذا تعرف مجلس النواب عندنا ومجلس النواب عندهم على الملفات وعلى حقيقة الامور وضرورة حل المشاكل فان ذلك سيسهل علينا الامور.

## صورة الدولة الفلسطينية المقبلة

**سؤال : أعود يا صاحب الجلالة الى القضايا العربية لأقول كيف ترى صورة الدولة الفلسطينية المقبلة ؟**

**جواب :** اذا بقيت الامور على ما هي عليه، فانني أرى مستوى مكان الدولة الفلسطينية المقبلة اكثر

انخفاضا في العالم، لماذا ؟ لأن الفلسطينيين مع الاسف مشغولون الآن بأشياء هم في غنى عنها، ولو كنت أنا فلسطينيا لبدأت من الان اخطط للدولة المقبلة مع جميع المنظمات الفلسطينية، ونتفق من الآن كيف سيكون نظام الدولة، ونهيىء لها دستورها وقوانينها، احسن الفلسطينيين فكراً وعقلا وتقنية يشتغلون الآن في دول عربية أو في المهجر، ويتمتعون فيها بمراتب عالية جداً نظرا لكفايتهم، فاذا سويت المشكلة الفلسطينية غداً فمن سيعمر الارض ؟ انني لا أرى الا العاطلين الجاهلين من الفلسطينيين المتذمرين من الاوضاع، الثائرين على مجتمعهم، وستصبح فلسطين بهذا الشكل مصيبة تاريخية، واحسن عمل يجب عليهم ان يبدأوا به من الآن هو جمع الشمل وبحث النظام الذي ستقوم عليه دولتهم وسياستهم الخارجية واستثمارها على أساس قوانين الشغل التي ترغم الفلسطينيين على العمل كما يرغم اليهود الآن على الشغل وفلسطين محتلة، ان عدم الاعداد للدولة الفلسطينية من الآن معناه ان هذه الدولة ستكون خالية من الكفايات ناقصة في هياكلها الادارية والاقتصادية والاجتماعية.

## تأسيس الحكومة الفلسطينية في المنفى يجعل الثورة تمشي بكيفية اسرع

**سؤال : لقد سبق للرئيس السادات ان اقترح قيام حكومة فلسطينية في المنفى، فهل هذا الرأي مشابه لتصورك ؟**

**جواب** : تأسيس الحكومة الفلسطينية في المنفى اعتبره من بين الوسائل التي تجعل الثورة تمشي بكيفية أسرع، ولكنها تبقى وسيلة وليست بغاية، واذا كونوا حكومة في المنفى فان ذلك يقتضي من الفلسطينيين تضحيات كثيرة، بمعنى انه اذا قالت حذام فصدقوها، اذا قالت الحكومة شيئاً لا يقوم جانب آخر من الفلسطينيين ليقول عكسه، فاذا تقرر تأسيس حكومة في المنفى فعليهم ان يكونوا عارفين بتبعاتها وما سيترتب عنها، من زجر وضغط وتصفيات كما يقع في جميع الثورات، ولكنها تبقى وسيلة من شأنها ان تعجل بالحل، ومن شأنها ايضا ان تؤخر هذا الحل، ولكن الدولة الفلسطينية التي هي عمق الموضوع لا يفكر فيها أحد، واذا كنت افكر في مستقبل هذه الدولة ودستورها ونظامها فلربما يرجع ذلك إلى تكويني القانوني.

**سؤال : اعود ياصاحب الجلالة الى القضايا المغربية، هناك في المشرق من يواخذ القيادة المغربية لكون جلالة الملك لم يقم بزيارات لها، ويبرر ذلك بان جلالة الملك يخشى ظهور أوفقير جديد ؟**

**جواب** : حقيقة هذا اللوم موجود من الاخوان العرب، ومخافة جرح الحساسيات هو الذي يجعلني أتأخر عن القيام بهذه الزيارات، فالدول العربية ـــ ولله الحمد ـــ كلها صديقة لي، وكلها قريبة بعضها من بعض، لقد كان بودي ان اعطي الاسبقية لبلدين، وهما مصر وسوريا للترحم على الشهداء المغاربة الذين سقطوا فوق الأراضي العربية، فانا أعرف ان باب مصر مفتوح لي باستمرار، اما بالنسبة لسوريا فاعتقد انه من الاحسن التريث بعض الوقت، وكيفما كان الحال اود ان أعطي الأسبقية لهما نظراً لوجود جثث الشهداء المغاربة في السويس وفي دمشق، وهذا من باب صلة الرحم، اما السبب الذي ذكرته فيتعين على الجميع ان يعرف ان الاخطار اليوم محدقة بكل مسؤول سواء كان في بلده او خارج بلده، مع العلم ان الاجل المحتوم ليس معلقاً بالطائرة أو بالبيت، فاذا جاء أجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون، وهذا ليس بأول حاجز بيني وبين الاسفار.

## المغاربة يشكلون في وقت الخطر رجلا واحدا

**سؤال : جلالة الملك، كيف ترى المغرب في غياب الملك الحسن ؟**



**جواب** : المغرب هو كيان منذ ان فتحه المولى ادريس الاول، وقد وقعت للمولى ادريس الاول وللمولى ادريس الثاني مصائب وفوجئنا بالمنية بكيفية لم تكن منتظرة، ومع ذلك بقي المغرب هو المغرب، المعجزة هي ان يبقى المغرب مغرباً فقط خمسين سنة بعد ان خلق، وليس العجب ان يبقى مغرباً بعد الف سنة، فالمغرب من الدول التي حباها الله روح الغيرة وشعور الوحدة الوطنية كما ظهر ايام المسيرة، ان المغاربة في وقت الخطر يشكلون رجلا واحداً يداً في يد، سواء كان فراغاً في الداخل أو خطراً جاء من الخارج، واني اعتقد شخصياً — ولله الحمد — ان ما يجري في دمنا نحن المغاربة من حب النظام وتشبث بالاستقرار، وما وضعناه من قوانين دستورية وما جبلت عليه جميع القوات في هذه البلاد من سياسيين ومدنيين وعسكريين وعلماء وطبقة شعبية كادحة يجعل الشعور الغريزي والبديهي عندهم هو حماية المغرب أولا وقبل كل شيء، وهذا ما وقع عبر التاريخ.

## المغرب يعيش حول عبقريته وأصالته

**سؤال — جلالة الملك، عندما تعطي الأوساط الاقتصادية العالمية تصورها عن المغرب، تضع نقطة واحدة وهي المغرب بعد الملك الحسن الثاني سيواجه التمزق، فما هو رد جلالتكم على هذا القول؟**

**جواب** : شخصيا اقول لك انني لا اومن بهذا، لأنهم كانوا يكتبون مثل هذا القول أيام والدي رحمه الله، كانوا يقولون (وقد كتب ذلك ونشر) بعد محمد الخامس لا ملك في المغرب، وها انت تشاهد المغرب اليوم — ولله الحمد — وثانيا وبكل صراحة اقول لك، لو كان المغرب من الدول التي تعيش برجل لما دام هذه المدة الطويلة، فالمغرب ليس دولة تعيش برجل او حول رجل، المغرب يعيش حول عبقريته وحول اصالته، واكثر من ذلك انه يعيش من غيرته على مواطنته، بحيث انني مطمئن ومرتاح البال على المغرب ليس لثلاثين او أربعين سنة وانما الى أن تقوم الساعة.

**سؤال : النظام الملكي المغربي واحد من الأنظمة التي تجمع بين التقليدية الشرعية وبين ديمقراطية تعدد الأحزاب بما فيها تواجد الحزب الشيوعي، كيف تعيشون هذا التوافق ؟**

**جواب** : هذا حقا من مميزات المغرب التي تجعله يختلف عن دول اخرى، ولكن قبل كل شيء اريد ان ارجع الى الوراء شيئاً ما، فالاسرة العلوية لم تأت طمعاً في الحكم لتأخذه، وإذا كنت قد شاهدت هذا الالتئام والالتحام بين أسرتنا وشعبنا، فلاننا عشنا مواطنين كجميع المواطنين مدة اربعة قرون في سجلماسة، أي ما بين مجيء الحسن الداخل وبين اعتلاء مولاي محمد الأول العرش، اربعمئة سنة من المواطنة واداء الجبايات والخدمة العسكرية، وهناك واحد من اجدادنا ذهب للأندلس وحارب هناك وطلب منه اذ ذاك علماء الاندلس وأعيانها ان يقوم عليهم ملكاً، ولكنه اجابهم في رسالة ما زالت موجودة، أشكركم، أمير المسلمين دعا للقتال فذهبنا فقاتلنا، ونحن الآن راجعون لشياهنا ونخلنا وتمرنا، هكذا عشنا أربعة قرون مواطنين عاديين في تافيلالت بجنوب المغرب، وهذا هو الذي جعلنا كلما اتخذ احد من أجدادنا أو نحن أو والدنا رحمة الله عليه الذي هو استاذ الجميع كلما اتخذ مبادرة اتخذها بكيفية سلالية علماً ويقيناً وامتزاجاً، بحيث هناك نوع من التيار المتبادل بيننا وبين شعبنا يحس من جهته ونحس نحن كذلك من جهتنا برغباته.

فتاريخ المغرب كله يظهر لكم تعلق المغاربة بحرية الفكر، وذلك ما يجعلنا نحترم تفكيرهم واتجاهاتهم على شرط ان لا تمس مقدسات الدين ونظام الدولة، اما ما عدا ذلك فمن اراد مثلا التحدث عن التأميم فليتحدث وليكتب ما يشاء، وعندما تجتمع آراء الامة كلها على ان التأميم هو الصالح نقول له طيب يد الله مع الجماعة،

لنجرب التأميم، واذا كان آخرون يقولون ويكتبون بأن الحرية الاقتصادية هي النظام الأحسن واللائق وشعرنا بأن الاغلبية مجمعة على ذلك فاننا نؤيد الاجماع، والملاحظ انه منذ الاستقلال الى يومنا هذا لم تأت في الألقاب الوزارية وزارة باسم الارشاد القومي او التوجيه، لأن المغاربة يعتقدون انهم في غنى عن المرشد ليختاروا هذا المذهب او ذاك، وهم يعيشون التجربة بأنفسهم ليقرروا الخطأ او الصواب.

## المسؤول يجب عليه ان يعرف الدنيا من جميع زواياها

**سؤال : جلالة الملك، لقد أرسلتم ولي العهد الى باريز لحضور حفلة غنائية للمغنية الفرنسية سيلفي فارتان، فما هي الفلسفة التربوية من ذلك ؟**

**جواب** : انني لم أرسله وانما صادف وجوده في باريز ايام العطلة وهو الآن شاب يبلغ من العمر 15 سنة واعتقد شخصيا ان للشباب حقوقا ونزوات، عليهم ان يتمتعوا بتلك الحقوق وان يجتازوا تلك النزوات بأقل ما يمكن من العثرات حتى اذا أصبحوا امام المسؤولية سواء الزوجية او السياسية يكونون قد عرفوا الدنيا من جميع زواياها، ووجود ولي العهد في مسرح للاستماع الى سيلفي فارتان اعتقد شخصياً انه يعكس المثل العربي القائل : لأن تسمع بالمعيدي خير من ان تراه، فمن الاحسن الا يبقى في نفسه مركب حرمان لأنه أمير أو ولي العهد، وعليه ان يمر بأكثر ما يمكن من التجارب، وهذا ما يجعلني اقول بأن الديانة الاسلامية هي المدرسة العليا بالنسبة للديانات كلها، لأن الله سبحانه وتعالى ابى الا ان يمر النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الامتحانات حتى امتحان الغيرة بالنسبة لقضية الافك، فمن اليتم الى النفي والجوع والضرب، الى فقدان أولاده كلهم، ومن بعد أحب مولاتنا عائشة محبة غرامية لا تتصور، فلهذا كله أهله الله لأن يشرع تطبيقيا لا نظريا، فالدين الاسلامي كله مبني على التفاهم وقبل كل شيء حتى يستقيم وحتى يثبت اسلامه على شبابنا الذين سيواجهون الحياة في مستوياتها كلها ان يعرفوا تلك الحياة حتى لا يبقى فيهم مركب حرمان او جهل او شك.

## طقوسنا طقوس متواضعة جداً

**سؤال : جلالة الملك، هناك من يرى بأن الطقوس التي تعايش العرش المغربي، طقوس تحتاج الى نوع من التطوير، فما رأي جلالتكم ؟**

**جواب** : مثل ماذا ؟

**سؤال : يعني بصفة عامة ؟**

**جواب** : اعتقد شخصيا ان طقوسنا هي طقوس متواضعة جدا، ربما التشريفات في القصر الملكي في الرباط هي أخف وأبسط التشريفات الموجودة، ولو عشت معي يومين أو ثلاثة ايام لرأيت ان البروتوكول منعدم تقريباً ما عدا في الحفلات الرسمية، اما المسائل الاخرى مثل اظهار المغاربة للمحبة والتعظيم والاحترام بواسطة الانحناء أو تقبيل اليد او الكف فانني لم أرغم الشعب عليها وانما ذلك اختيار من اختياراتهم، قد تظهر لكم طقوسنا هذه أشياء غريبة ولكن لا تنسوا اننا عشنا بمعزل عن الشرق مدة سبعمئة سنة.

## ليس المغرب في موقف الحاسد او الناقم

**سؤال : كيف يرى المغرب موقعه الآن من الاموال النفطية ؟**



**جواب** : اننا نبارك وندعو الله تعالى ان يزيد الخير لتلك البلدان، ولكن لابد من القول بان المغرب لم يستفد من هذه الاموال النفطية كما كان ينتظر، ومع ذلك فالمغرب ليس في موقف الحاسد او الناقم، ونحن نكرر ان يبارك الله لتلك الدول فيما حباها به ويزيدها.

## اليهود المغاربة والنشاط السياسي

**سؤال : جلالة الملك، في دعوتكم ليهود المغرب ليعودوا الى بلادهم، قلتم انكم ستمنحونهم المشاركة في الميدان السياسي، فما حجم هذه المشاركة ؟**

**جواب** : الدستور يخول لهم القيام بجميع الانشطة السياسية التي يزاولها مواطنوهم المسلمون، كما انه يفتح لهم الابواب وكل الآفاق، كان منهم في السابق وزير وبرلماني، وقد خاضوا الانتخابات البلدية ونجح واحد منهم في الدار البيضاء، وهم مؤهلون دستوريا لخوض اي معركة سياسية والطموح الى منصب سياسي غير المناصب التي لها صبغة دينية بالطبع.

## مطامحنا لا تقدر ولا حد لها

**سؤال : جلالة الملك، كيف ترى حجم جهازك الرسمي بالنسبة لمطامحك الشخصية، هل تعتقد انه يلبي هذه المطامح ام هل هو أقل منها ؟**

**جواب** : اعتقد ان الاحساس بالقناعة لا يكون مستحسناً الا فيما يخص الحياة الشخصية، اما فيما يخص الحياة العامة والسياسية، فالقناعة هي من باب الكسل والتخاذل، وكيفما كانت جودة الجهاز وكيفما كانت حدته فانني اعتقد دائماً انه يبقى اقل دائماً من المطامح، لأن مطامحنا لا تقدر ولا حد لها.

## الخطة الخمسية نجحت على الأقل بـ 85 بالمئة

**سؤال : هناك من يرى ان الخطة الخمسية للمغرب لم تحقق النجاح بأكثرمن 25 في المئة، فما رأي جلالتكم ؟**

**جواب** : اعتقد ان الخطة الخمسية قد نجحت نجاحا لا يمكن ان أقول مئة في المئة، ولكن فوق الثمانين في المئة، ولو لم أكن أعرف ذلك وأومن به لما أكدته في الخطاب الذي وجهته الى شعبي مؤخراً، لأنني مطبوع أولا على الصدق، وثانياً لأنني اعرف جيدا شعبي، فهو لا يتحمل الكذب ولا يمكن لرئيس دولة يحترم نفسه ان يكذب على شعب او على الناس، فيقيني ومعلوماتي الموضوعية ان الخطة الخمسية نجحت على الاقل بـ 85 في المئة.

## الوجود العسكري المغربي في زايير

**سؤال : هناك في العالم العربي من يرى ان وجودكم العسكري في اقليم شابا هو مساهمة مجانية من المغرب لفائدة القوى الكبرى، وانه ليس له اية فائدة بالنسبة للقضايا العربية أو القضايا الاقليمية ؟**

**جواب** : المهم ان يعرف المشارقة سواء كنا عمالقة او كنا اقزاما ان عملنا في زايير يستهدف حماية المشارقة والدفاع عنهم كما دافعنا ايام السعديين في موقعة وادي المخازن، ومخازن القرن العشرين هو زايير، لأن

لزايير حدوداً مشتركة مع السودان، وللسودان حدود مشتركة مع مصر، ويمكن ان نقول ان للسودان حدوداً مشتركة مع المملكة العربية السعودية بواسطة ثلاثين كيلومتر من البحر، وبذهابنا الى زايير كنا عمالقة او اقزاما ذهبنا لحماية الشرق.

**سؤال اخيرا جلالة الملك، هناك من يتحدث في المشرق عن مرضك في فترة من الفترات فما حقيقة ذلك ؟**

**جواب :** يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث : اذا سألتم الله فاسألوه العافية، فأنا اسأل الله العافية صباح مساء، انا أمرض كما يمرض الناس عادة، إما بزكام ومعدة واما بجهاز هضمي لا أقل ولا أكثر، ولكن هناك شيء خصوصي وهو انه اثناء وجودي في المنفى بمدغشقر أصبت بمرض (الاميبا) وهو أقسى من المرض المماثل المعروف عندنا، وهذا ما جعل هضمي بطيئاً ما ويمنعني من ان أتناول كل ما أريده، وباستثناء ذلك فان صحتي جيدة ــ والحمد لله ــ وارجو الله المزيد من فضله .